القلق اللغويُّ في تعلُّم اللغة الثَّانية: تحليلٌ نظريٌّ وإستراتيجيّات التّخفيف

الدكتور أحمد الجنادبة
أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية – جامعة زايد
الإمارات – أبوظبي

القلق اللغويّ في تعلُّم اللغة الثّانية: تحليلٌ نظريٌّ وإستراتيجيّات التّخفيف

د. أحمد الجنادبة

أستاذ مشارك– قسم اللغة العربية – جامعة زايد الإمارات– أبو ظبي

Ahmadaljanadbah@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٦/٩/٢هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٦/١٠/٢٦هـ

ملخص الدراسة:

يُعد القلق اللغويُّ أحد العوامل النَّفسيَّة الرَّئيسة التي تحدُّ من سهولة تعلُّم اللغة الثَّانية؛ وذلك لأثره الواضح في الثِّقة بالنَّفس والخوف من ممارسة اللغة الثَّانية واستعمالها؛ ممّا يؤثّر سلبًا في رحلة تعلّم اللغة الثّانية لدى متعلّميها، وانطلاقًا من هذه الإشكاليّة يحاول هذا البحث فهم تأثير القلق اللغويّ على أداء متعلّمي اللغات الثّانية، وكيف يمكننا أنْ نحدَّ من هذا التّأثير. ولفهم تلك التحديات درست تأثير القلق اللغوي من منظور ثلاث نظريّات لغويّة نفسيّة هي: نظريّة الفلترة العاطفيّة، ونظريّة التّفاعل، والنّظريّة الاجتماعيّة الثّقافيّة، مستعينة بالمنهج الوصفيِّ التَّحليليّ؛ إذ تستعرض الأدبيّات السّابقة ذات الصّلة؛ لفهم العوامل المؤثّرة في القلق اللغويّ والإستراتيجيّات المناسبة لمعالجته، فكان من أهمّ نتائج هذه الدّراسة أنَّ القلقَ اللغويَّ يُؤثِّر سلبًا على تطوّر الكفايتين: اللغويَّة والتَّواصلية لدى متعلِّمي اللغات الثَّانية، كما أنَّ بيئات التَّعلُّم الدَّاعمة، والتَّفاعل الاجتماعيّ، والإستراتيجيَّات التَّربويَّة المناسبة تُحدث أثرًا رئيسًا في تقليل حدَّة القلق وتحسين كفايات المتعلِّمين؛ فأوصت الدِّراسةُ بضرورة تبنّي أساليب تدريس تفاعليّة، مثل العمل الجماعيّ، والمناقشات التّفاعليّة.

الكلمات المفتاحية: القلق اللغويّ، تعلّم اللغة الثّانية، اكتساب اللغة، نظريّات التّعلّم، العوامل النّفسيّة.

Language Anxiety in Second Language Learning: A Theoretical Analysis and Mitigation Strategie

Dr. Ahmed Al-Janadbeh
Associate Professor - Department of Arabic Language - Zayed University - Abu Dhabi

Abstract:

Language anxiety is a significant psychological factor that hinders second language acquisition by affecting self-confidence and causing fear of language use. This study explores the impact of Language anxiety on second language learners and examines strategies to mitigate its effects.

Using a descriptive-analytical approach, the study analyzes Language anxiety through three psychological linguistic theories: the Affective Filter Hypothesis, the Interaction Hypothesis, and the Sociocultural Theory. By reviewing previous relevant literature, the study identifies the main factors contributing to language anxiety and the most effective strategies for addressing it.

The findings indicate that language anxiety negatively influences linguistic and communicative competence, making language learning more challenging. However, supportive learning environments, social interaction, and well-structured teaching strategies play a crucial role in reducing anxiety and enhancing learners' confidence. The study recommends implementing interactive teaching methods such as group work and discussions to create an engaging and low-anxiety learning environment, ultimately improving language proficiency among second language learners.

key words: Language anxiety, second language learning, language acquisition, learning theories, psychological factors

المقدمة:

من المعروف أنَّ تعلُّم لغة ثانية أمرٌ ليس يسيرًا على المتعلّم؛ لما يصاحبه من تحدّيات كبيرة بعضها يعود للغة الهدف نفسها وأخرى ناتجة عن عوامل ومسبّبات مرتبطة بعمليّة التّعلُّم، ولعلّ ما يعرف بالقلق اللغويّ (Linguistic Anxiety) هو واحد من أهمّ التّحدّيات النّفسيّة اللغوية التي تواجه متعلّمي اللغات الثّانية أو الأجنبيّة؛ فيؤثّر سلبًا في كفايات المتعلّمين، وقدرتهم على استيعاب اللغة الجديدة والتّواصل مع أبناء اللغة الأصلاء وقت الحاجة لاستعمال تلك اللغة في المناسبات الثّقافيّة، والاجتماعيّة التي تكون – عادةً – فرصة سانحة لمتعلّمي اللغة الثّانية في ممارستها ممارسة عمليّة.

القلق اللغويُّ (Linguistic Anxiety) هو نوعٌ خاصٌّ من القلق المرتبط باستخدام اللغة في مواقف معيّنة، مثل التَّحدُّث أمامَ الآخرين أو الكتابة في سياقات أكاديميّة، يؤكّد (Horwitz) أنَّ القلقَ اللغويَّ يمكن أنْ يكون عائقًا رئيسًا أمام تعلُّم اللغة الثّانية؛ إذ يؤدّي إلى انخفاض الثّقة بالنّفس، وتجنّب ممارسة اللغة، واستعمالها في المواقف الحياتيّة التي تستدعي استعمال اللغة الثَّانية، وربَّما يُؤدّي القلقُ اللغويُّ – أيضًا – إلى تقليل القدرة على فهم نظام اللغة الثَّانية، واستيعاب قواعدها [1].

أسهب العلماء في الحديث عن القلق اللغويِّ في مجالات عدِّة، مثل: علم اللغة، وعلم اللغة النَّفسيّ، وعلم اللغة الاجتماعيّ، وخصَّصوا له مساحة واسعة في

---

[1] Foreign and Second Language Anxiety," Language Teaching, Horwitz, E. K. (2010). p154.

نظريَّاتهم، ولعلَّ من أشهر تلك النَّظريَّات التي تناولت القلقَ اللغويَّ بعدّة نظريَّات، أوَّلها: نظريَّة الفرضيَّة العاطفيَّة (Affective Filter Hypothesis)، لـ (Stephen Krashen) التي ترى أنَّ المشاعرَ السّلبيَّةَ لدى مُتعلِّم اللغة الثَّانية كالقلق والخوف يُقلِّلان من قدرة المتعلِّم على استقبال المدخلات اللغويّة في أثناء عمليّة التعلّم، وثانيهما: نظريَّة التَّفاعل (Interaction theory) لـ (Jerome Bruner) التي ترى أنَّ أنجعَ طرائق التّقليل من حدّة القلق اللغويِّ هي مشاركة المتعلِّم الفاعلة وانخراطه في مجتمع اللغة الثّانية، والتّفاعل معهم بشكلٍ مكثّف، واستغلال كلّ فرصة سانحة لممارسةٍ عمليةٍ للغة، وثالث هذه النّظريّات: النّظريّة الاجتماعيّة الثّقافيّة (The Sociocultural Theory) لـ (Vygostsky) التي أيضًا تسير ونظريّة التّفاعل في المطلب نفسه بتأكيدهما على أهمّيّة انخراط المتعلّم اجتماعيًّا مع النَّاطقين باللغة الثَّانية، إضافة لدور البيئة التعليمية الفاعل في التّخفيف من القلق، وتعزيز عمليّة التّعلّم برمّتها(١).

عندما نمعن النّظر في موقع القلق لدى متعلّمي اللغة العربيّة لغة ثانية، يصبح لزامًا علينا – نحن العرب – دراسة هذه القضيّة بأناة وتروٍّ، فالنّاطقون بغير العربيّة عندما يشرعون في دراسة اللغة العربيّة لغة ثانية يواجهون تحدّيات وضغوطات كثيرة متنوّعة ومتشعّبة: كالفروقات اللغويّة بين نظام العربيّة ونظام لغتهم الأمّ، ونطق بعض الأصوات العربيّة، وصعوبات تعلّم نظام الكتابة العربيّة،

(١) مقارنة تأثير التّغذية الرّاجعة الإيجابيّة والسّلبيّة والتّباين المعرفيّ على قلق تعلّم المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربيّة"،نور الدين،٢٠٢٣،211-٢٣٢.

بالإضافة إلى التّحدّيات الثّقافيّة والاجتماعيّة المصاحبة لعمليّة التّعلّم والاستعمال معًا، فاللغة العربيّة كغيرها من اللغات العالميّة الحيّة ليست مجرد وسيلة تواصل فقط؛ بل هي جزءٌ جوهريٌّ من الهُويّة الثّقافيّة والدّينيّة لملايين المتحدّثين بها؛ ممّا يجعل تعلّمها تجربة غنيّة؛ ولكنّها قد تكون مليئة بالتّحدّيات النّفسيّة[١].

أصبح من الثابت أنَّ أثرَ القلق اللغويِّ يظهر جليًّا في أداء متعلّمي اللغة الثّانية في جميع المهارات اللغويّة الأربع: فهم المسموع، والتّحدّث، والقراءة، والكتابة، وقد يمتدّ هذا الأثر إلى الفصول التّعليميّة؛ فيؤدّي القلقُ اللغويُّ إلى تجنُّب المشاركة والتّفاعل في الفصل التّعليميّ، والتّردّد في التّحدّث أمام الآخرين؛ خوفًا من ارتكاب الأخطاء؛ ممّا يعيق التّفاعل اللغويّ الضّروريّ لاكتساب الطّلاقة اللغويّة، علاوة على ذلك، قد ينعكس هذا القلق على الأداء الأكاديميِّ؛ إذ يجد بعض الطّلبة صعوبةً في اجتياز الاختبارات الشّفويّة أو التّعبير عن أفكارهم كتابةً بطريقة واضحة وسلسة.

في ظلِّ التَّطورات المصاحبة للعولمة والثَّورة التّكنولوجيَّة المتمثِّلَة بالذَّكاء الاصطناعيِّ؛ أصبح تعلُّم اللُّغات الثَّانية أكثر انتشارًا من أيِّ وقتٍ مضى، ومع ذلك؛ لا تزال التَّحدِّيات النَّفسيَّة – مثل القلق اللغويّ – تُشكِّل عَقبةً رئيسةً أمام تحقيق الكفاءة اللغويَّة [٢]؛ لذلك فإنَّ دراسة القلق اللغويِّ وتحليله من

---

(١) علاقة المنطق بفلسفة اللغة عند الفارابيّ: دراسة تحليليّة بينيّة، العجيلي، ٢٠٢٣،،١٣-٨٧

(٢) Anxiety in foreign language acquisition. Journal of Al-Baath University for Human Sciences,Alyussef,2007 39(45), 11-39.

منظور نظريّات تعلّم اللغة الثّانية يمكن أنْ يُسهم في تطوير إستراتيجيّات تعليميّة أكثر فعاليّة تساعد المتعلّمين على التّغلّب على هذا القلق، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

إضافةً إلى ذلك؛ فإنَّ المؤسَّسات التَّعليميَّة والمشتغلين بهذا المجال بحاجةٍ إلى فَهْمٍ أعمق لكيفيَّة تأثير القلق اللغويّ على المتعلّمين من مختلف الخلفيّات الثّقافيّة واللغويّة، وكيفيّة استخدام إستراتيجيّات التّدريس التّفاعليّة والتّقنيّات الحديثة؛ لتخفيف هذا القلق وتحفيز التّعلّم الفعّال للحدّ من القلق اللغويّ، والآثار النّاجمة عنه.

إنَّ دراسة القلق اللغويّ من منظورِ نظريَّات تعلُّم اللغة الثَّانية لا تقتصر على الجانب الأكاديميّ فحسب؛ بل تمتدُّ لتشملَ الجوانب النّفسيّة والاجتماعيّة التي تؤثّر على رحلة التّعلّم تلك، وإنَّ فَهْمَ هذه العوامل يمكن أنْ يُسهم في تحسين جودة تعليم اللغات الأجنبيّة بشكلٍ عامٍّ، واللغة العربيّة على وجه الخصوص، وسيساعدنا هذا الفهم على بناءِ بيئاتِ تعلُّمٍ أكثر دعمًا وإيجابيّة، ويعزّز من فرص نجاح المتعلّمين في تعلّم اللغة الثّانية بطلاقة وثقة.

وقد اتضح من خلال مراجعة الأدبيات السابقة والملاحظات التطبيقية أنَّ القلقَ اللغويَّ يَظهر بدرجة أكبر في اللغة الشفوية الفردية خصوصًا أثناء المواقف الرسمية أو التقييمية؛ مثل: العروض الشفوية، أو المحادثة مع المتحدثين الأصليين. ويعود ذلك إلى الخوف من الوقوع في الخطأ أمام الآخرين؛ مما يجعل من التحدث والاستماع أكثر المهارات تأثرًا، بينما يَظهر بدرجة أقل في اللغة المكتوبة التي

تتيح للمتعلمين وقتًا أكبر للمراجعة والتفكير، ويرى الباحث أنَّ أفضلَ أساليب التخفيف منه ترتكز على ما يلي:

•التدريب المنتظم في بيئات منخفضة القلق، من خلال محاكاة مواقف حوارية يومية تسمح للمتعلمين بالمشاركة دون خوف من التقييم.

•الاعتماد على التعلُّم التعاوني الذي يمنح المتعلم دعمًا من الأقران ويقلل من الشعور بالتهديد الفردي.

•تقديم تغذية راجعة إيجابية مستمرة، تُركّز على التقدُّم لا على الأخطاء؛ مما يعزز الثقة بالنفس.

•دمج الأنشطة التفاعلية والتقنية؛ مثل: استخدام المحادثات الافتراضية مع الذكاء الاصطناعي؛ لتوفير بيئة تواصل آمنة ومتكررة.

إنّ علم اللغة التطبيقي يشير إلى مجموعة من الطرائق التعليمية التي تُسهم بشكل فعّال في خفض مستوى القلق لدى المتعلمين، ومن أبرزها:

•الطريقة السمعية الشفهية :(The Audio-Lingual Method) التي تعتمد على التكرار والتدريب السمعي المكثف؛ مما يوفّر للمتعلمين مساحة آمنة لتكرار اللغة دون خوف من الوقوع في الخطأ.

•طريقة الحوار:(The Dialogue Method) ؛ حيث تُوظف الحوارات المألوفة لتعزيز الثقة في التفاعل اللغوي، خاصة في مواقف الحياة اليومية.

•التعليم السلوك :(Behaviorist Approach) من خلال بناء الاستجابات الصحيحة تدريجيًا عبر التعزيز الإيجابي.

•استخدام الألعاب اللغوية: التي تخلق جوًا تفاعليًا مرحًا يُقلل من الرهبة المرتبطة باستخدام اللغة.

الأنشطة الفردية كالمقابلات والحوارات الثنائية: التي تقلل الضغط الناتج عن التحدث أمام جمهور

الإشكاليَّة البحثيَّة

تبرز إشكاليّة الدّراسة الحاليّة في فَهْم كيفيّة تأثير القلق اللغويّ على متعلّمي اللغة الثّانية أثناء تعلّمهم للغة وفي أثناء إنتاجهم لها، إضافةً إلى فهم دور بيئات التّعلّم الدّاعمة وإستراتيجيّات التّدريس الفعّالة في تقليل حدّة القلق اللغويّ أو منعه. ورغم الاعتراف الواسع بأهمّيّة هذا الفهم في مجال تعلّم اللغة الثّانية؛ إلّا أنَّ هناك حاجة ملحّة لفهم أعمق لآليّات تأثيره على المتعلّمين (١)، ومن هذا المنطلق؛ تسعى هذه الدّراسةُ إلى الإجابة عن عدد من الأسئلة الرّئيسة، من بينها: ما طبيعة العلاقة بين القلق اللغويّ وكفاءة المتعلّمين في استخدام اللغة الثانية؟ وكيف تسهم بيئة التعلّم والإستراتيجيات التدريسيّة في التخفيف من آثار هذا القلق؟ وما السبل المقترحة لدعم متعلّمي اللغة العربيّة لغةً ثانية في التغلُّب على هذا التحدِّي النفسيّ؟ ومن خلال الإجابة عن هذه الأسئلة، يمكن الوصول إلى توصيات تساعد في تحسين بيئة تعلّم اللغة الثّانية، وتقليل العوائق النّفسيّة التي تعيق عمليّة الاكتساب اللغويّ؛ ممّا يسهم في تعزيز كفاءة المتعلّمين وثقتهم بأنفسهم، إضافةً لتحسينات في عمليّة تعلّم وتعليم اللغة الثّانية

"القلق اللغويّ لدى متعلّمي اللغة الإنجليزيّة لغة ثانية من النّاطقين باللغة العربيّة"، أفراح، ٢٠٢٢، ١-١٤ (١)

تطال متعلّمي اللغة الثّانية، خاصّة دارسي اللغة العربيّة لغةً ثانية، والمعلّمين والباحثين في مجال تعلّم اللغة الثّانية؛ إذ يُمكن أنْ تُسهم نتائجُ الدّراسة في تطوير إستراتيجيّات تدريسيّة أكثر فعاليّة.

أهداف البحث

يصبو هذا البحث إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

١-تقديم تحليل شامل لمفهوم القلق اللغويّ وتأثيره على متعلّمي اللغة الثّانية، والكشف عن أسبابه وآثاره على متعلّمي اللغة الثّانية، وذلك من خلال مراجعة ما قيل في القلق اللغويّ في النّظريّات التي ذُكرت سابقًا، المرتبطة بتعلّم اللغة الثّانية.

٢-يأمل هذا البحث تقديم رؤية تحليليّة حول آليّات التّغلّب على القلق اللغويّ من خلال أساليب نفسيّة وتربويّة فعّالة، مع تسليط الضّوء على تأثير القلق على المهارات اللغوية الأربع؛ رجاء التّوصّل لاقتراح إستراتيجيّات تعليميّة عمليّة تساعد المعلّمين على تحسين بيئة التّعلّم وتعزيز ثقة المتعلّمين بأنفسهم لدى تعلّمهم اللغة الثّانية.

أهميَّة البحث

تتمثّل أهميّة هذه الدّراسة في مستويين: نظريٍّ وتطبيقيّ، فعلى المستوى النّظريّ: تسهم الدّراسة في تقديم فهم أعمق لمفهوم القلق اللغويّ عبر تحليل النّظريّات التي تفسّر هذه الظّاهرة كنظريّة "الفلترة العاطفيّة" لـ (كراشن)، والتي تشير إلى أنّ القلق يمكن أنْ يمنع المعارف اللغويّة من الوصول إلى الذّاكرة طويلة المدى، كما تتطرّق الدّراسة إلى نظريّة معالجة المعلومات التي تربط بين القلق اللغويّ

والأداء اللغويّ؛ ممّا يسهم في إثراء فهم القلق اللغويّ ضمن حدود هذه النّظريّة، وأمّا في المستوى التّطبيقيّ، فإنَّ هذه الدّراسة تحمل أهمّيّة خاصّة في سياق تعلّم اللغة العربيّة لغة ثانية؛ إذ يمكن أنْ تساعد في تصميم إستراتيجيّات تدريس أكثر فاعليّة، كما ستوفّر توصيات عمليّة للمعلّمين تشمل أساليب تدريس تفاعليّة، وتقنيّات لإدارة القلق، وخلق بيئة تعلّم داعمة، إلى جانب تطوير أدوات لتقييم مستويات القلق لدى المتعلّمين.

منهجيَّة البحث

تتبنّى هذه الدّراسةُ المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ من خلال تحليل الأدبيّات السابقة التي تناولت القلق اللغويّ وتأثيره على تعلّم اللغة الثّانية. وقد رُوعي في اختيار الدراسات حداثتها، وقوّة أطرها النظريّة، وارتباطها المباشر بموضوع البحث.

شمل التحليل مراجعة منهجيّات تلك الدراسات ونتائجها، لا سيما ما يتعلّق بتأثير القلق اللغويّ على مهارات اللغة المختلفة، والأساليب المقترحة للتعامل معه، مع التركيز على الدراسات التي تناولت تعلّم اللغة العربيّة بوصفها لغةً ثانية؛ لتقديم رؤية أكثر دقة في هذا السياق.

الدِّراسات السّابقة

ركّزت العديد من الدّراسات السّابقة على تحليل مفهوم القلق اللغويّ من زوايا مختلفة، سواء من حيث تأثيره على مهارات التّحدّث، أو علاقته بمعتقدات التّعلّم، أو مصادره النّفسيّة والاجتماعيّة، كما اهتمّت تلك الدّراسات بتقييم دور إستراتيجيّات التّدريس المختلفة في تخفيف حدّة القلق اللغويّ، وتحسين أداء المتعلّمين، ورغم هذا الاهتمام البحثي المتزايد، تظلّ هناك فجوات معرفيّة

تستدعي المزيد من الدّراسات، لا سيما في مجال تعليم اللغة العربيّة لغة ثانية، وفيما يلي عرضٌ لأهمّ الدّراسات العربيّة والأجنبيّة التي تناولت موضوعي القلق اللغويّ، وتعليم اللغة.

الدِّراسات العربيَّة

دراسة العازميّ[١] هدفت إلى تحديد مستوى ومصادر القلق اللغويّ لدى متعلّمي اللغة الإنجليزيّة لغة ثانية من دول مجلس التّعاون الخليجيّ، وهدفت كذلك إلى الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في القلق اللغويّ ومصادره، تعزى إلى بعض المتغيّرات، مثل: الجنس، والتّدريب اللغويّ السّابق، وقد شملت عيّنة الدّراسة (٨٠) متعلّمًا من الذّكور والإناث الذين يدرسون اللغة الإنجليزيّة في مدينتي (مانشستر) و (نيوكاسل) في المملكة المتّحدة، وقد اعتمدت الدّراسةُ المنهجَ الوصفيَّ المقارن، واستخدمت مقياس القلق اللغوي (FLCAS) الذي طوّره (هورويتز) وآخرون كأداة رئيسة، كان من نتائج الدّراسة أنْ أظهرت أنَّ مستوى القلق اللغويّ كان متوسّطًا لدى المشاركين، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الجنسين أو بين الأفراد الذين حصلوا على دورات تدريبيّة سابقة في اللغة الإنجليزيّة.

القلق اللغويّ لدى متعلّمي اللغة الإنجليزيّة لغة ثانية من النّاطقين باللغة العربيّة"، أفراح،٢٠٢٢، ١-١٤ [١]

دراسة مبروك وآخرون[١]، وقد هدفت إلى الوقوف على تحدِّيات مهارات التّواصل اللغويّ الشّفهيّ لأطفال الرّوضة من متعلّمي اللغة العربيّة النّاطقين بلغات أخرى، ومن خلال استشارة (٣٣) خبيرًا ومتخصّصًا في تعليم اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، خلصوا إلى أنَّ القلقَ اللغويَّ كان واحدًا من أبرز تلك التّحدّيات التي تحدُّ من تطوّر مهارة التّحدّث لدى عيّنة الدّراسة، وقد أوصى الباحثون بتوحيد قائمة معايير التّواصل الشّفهيّ تشمل مجالًا واحدًا ومؤشّراتِ أداءٍ واحدة، تتضمّن مهارات صوتيّة، وفكريّة، وتفاعليّة، ومخطّطًا علاجيًّا لمن يعانون من القلق اللغويّ؛ لتطبيق هذه القوائم والتّوصيات في تصميم المناهج لتعليم الأطفال مع مراعاة معايير دّوليّة؛ لضمان نجاح العمليّة التّعليميّة.

دراسة مغفرة [٢] التي درست القلق اللغويّ عند طالبات المرحلة الأولى في قسم تعليم اللغة العربية بجامعة الفلاح الإسلاميّة السّنّيّة (كنجوع جمبر)، وهدفت إلى تحليل أشكال القلق اللغويّ، ومستوياته، وآثاره التي تواجهها الطّالبات في تعلّم اللغة العربيّة، واستعملت الباحثةُ منهجَ البحث الكمّيّ الوصفيّ؛ إذ تمّ جمع البيانات من خلال توزيع استبانة، واستعمال مقياس القلق (HRS-A)؛ لتحليل النّتائج التي أظهرت أنّ معظم الطّالبات بنسبة (٧١٪) يعانين من قلق خفيف، في حين كان هناك حالة واحدة (٤٪) تعاني من قلق معتدل، إضافة

---

[١] "مهارات التّواصل اللغويّ الشّفهيّ اللازمة لأطفال الرّوضة (متعلّمي اللغة العربيّة النّاطقين) في ضوء المعايير الدّوليّة والعربيّة لتعليم اللغة الثّانية"، خالد، ٢٠٢٠، ٧٧-١٣٢.

[٢] القلق اللغويّ عند طالبات المرحلة الأولى في قسم تعليم اللغة العربيّة بجامعة الفلاح الإسلاميّة السّنّيّة كنجوع جمبر (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، عنابة، ٢٠٢١.

لتأثيرات القلق على الجوانب المعرفيّة، والسّلوكيّة، والوجدانيّة، مثل صعوبة التّركيز، والتّأثيرات السّلبيّة على التّحكّم الذّاتيّ أثناء القلق.

دراسة التَّنقاريّ[1] التي هدفتْ إلى قياس مستوى القلق اللغويّ لدى طلبة شعبة لغة القرآن في ماليزيا، إذ شملت العيّنة (٢١٠) طلابٍ وطالبات، وتمَّ جمع البيانات باستخدام استبانة، وتحليلها باستخدام برنامج (SPSS)، وقد أظهرت النّتائج أنَّ مستوى القلق اللغويّ لدى الطّلبة معتدلٌ بشكلٍ عامّ، وقد رأى الباحث أنَّ القلقَ اللغويَّ لدى دارسي اللغة العربيّة لغة أجنبيّة يشمل عدّة مصادر، مثل قلق الاختبارات، وقلق استدعاء المفردات، وقلق التّقويم السّلبيّ، والاتّجاهات السّلبيّة نحو اللغة المستهدفة، وأوصى الباحث بضرورة إعادة النّظر في نظام الامتحانات التّقليديّ واستبداله بتقييم مستمرّ على مدى الفصل الدّراسيّ، مع التّركيز على إستراتيجيّات التّعلّم المناسبة للطّلبة.

---

(١) "القلق اللغويّ لدى دارسي اللغة العربيّة لغة أجنبيّة: الدّارس الماليزيّ أنموذجًا"، محجوب،٢٠١٧، ٩-٢٨.

الدّراسات الأجنبيّة

دراسة (Mardanzadeh)[1] بعنوان: "أثر إستراتيجيَّات ما وراء المعرفيّة في خفض القلق اللغويّ لدى الأطفال النّاطقين بالفارسيّة في مهارات التّحدّث باللغة العربيّة"، ورأت الدراسة أنَّ القلقَ اللغويَّ كان من أبرز العوامل الأساسيّة التي تعوق تعلّم اللغة العربيّة لدى عيّنة الدّراسة؛ إذ شكَّل تحدّيًا كبيرًا أمام المتعلّمين، وقد اعتمد الباحث منهجيّة ميدانيّة باستخدام تصميم شبه تجريبيّ على مجموعتين، مجموعة تجريبيّة تلقّت تعليمًا يعتمد على إستراتيجيّات ما وراء المعرفة، ومجموعة ضابطة تمّ تعليمها بالطّرائق التّقليديّة، وقد تمّ تطبيق مقياس قلق اللغة على الأطفال في الفئة العمريّة من (٨– ١٢) سنة، وأظهرت النّتائج أنَّ استخدامَ إستراتيجيّات ما وراء المعرفة أسهم بشكل ملحوظ في تقليل القلق اللغويّ مقارنةً بالطَّرائق التَّقليديَّة، كما تبيَّن أنَّ هذه الإستراتيجيَّات حسّنتْ مهاراتِ التّحدُّث باللغة العربيَّة لدى الأطفال، دون وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين الجنسين في تأثير هذه الإستراتيجيّات على القلق اللغويّ.

دراسة (Kalganova) [2] وآخرون بعنوان: "القلق اللغويُّ بين طُلَّاب الجامعات" يرى أنَّ القلق اللغويَّ يُمثِّل أحد العوامل النّفسيّة التي تؤثّر سلبًا على تعلُّم اللغات الأجنبيَّة بين طلبة الجامعات، وقد هدفتْ دراسته إلى قياس درجة القلق اللغويّ بين الطّلبة ذوي المستويات المختلفة من الكفاءة في اللغة الإنجليزيّة، بالإضافة إلى فحص العلاقة بين القلق اللغويّ والعوامل الاجتماعيّة الدّقيقة والكبرى،

---

(1)"The Effect of Metacognitive Strategies in Reducing Language Anxiety among Persian-Speaking Children in Arabic-Speaking Skills," Studies in Arabic Teaching and Learning: An Academic-Scholarly Semiannual 83–109,

(2)"Linguistic Anxiety among University Students, Mosolkova, M. 2021,517-524.

اعتمدت الدّراسة على منهجيّة كمّيّة تمّ فيها استخدام مقياس قلق تعلّم اللغة الأجنبيّة (FLCAS) إلى جانب استبانة إضافيّة؛ لجمع البيانات حول العوامل الفرديّة والاجتماعيّة، وقد أظهرت النّتائج أنَّ الطَّلبة من جميع المستويات يعانون من حواجز نفسيّة في أثناء تعلّم اللغة؛ إذ كانت درجات القلق أعلى بين طلبة البكالوريوس مقارنةً بالطَّلبة الأكبر سنًّا؛ إذ كانت الضُّغوط النَّفسيَّة المرتبطة بالاختبارات أكثرَ وضوحًا بين طلبة البكالوريوس، بينما واجه الطَّلبةُ الأكبرُ سنًّا صعوبةً أكبر في التَّواصل، والتَّفاعل بين الأفراد.

دراسة (Zhou & Lochtman) [1] بعنوان: "العلاقة بين كفاءة اللغة الثّانية والاستعداد للتّواصل: تأثير القلق اللغويّ" التي أظهرت أنَّ قلقَ تعلُّمِ اللغة الأجنبيّة له تأثيرٌ كبيرٌ في العلاقة بين الكفاءة في اللغة الثَّانية والاستعداد للتّواصل بتلك اللغة، وقد استعملتِ الدِّراسةُ المنهجَ التحليليَّ الوصفيَّ، وأظهرتِ النَّتائجُ أنَّ القلقَ اللغويَّ كان له تأثيرٌ واضحٌ على العلاقة بين الكفاءة في اللغة الثّانية، والاستعداد للتّواصل، والتّفاعل خارج سياق الفصل الدّراسيّ؛ إذ كان هذا التَّأثيرُ أقلَّ وضوحًا في مهارات فَهْمِ المسموع والتَّحدُّث، كما أَكّدتِ الدِّراسةُ على التَّفاعلِ المعقَّد بين الكفاءة اللغويّة، والقلق اللغويّ، وعدم الدَّافعيَّة، وانخفاض الرَّغبة في استخدام اللغة لدى متعلّمي اللغة الثّانية.

---

[1] "The Relationship Between Second Language Competence and Willingness to Communicate: The Moderating Effect of Foreign Language Anxiety,Lochtman, K. 2020." 129-143,

دراسة (Al-Aamer)[1] بعنوان: "أسباب وتأثيرات قلق تعلّم اللغة الأجنبيّة على مهارة التَّحدُّثِ لدى الطَّالبات السُّعوديَّات" فقد رأى أنَّ القلقَ اللغويَّ يُؤثِّرُ بشكلٍ كبيرٍ على مهارة التَّحدُّث لدى الطَّالبات السُّعوديَّات اللاتي يدرسن اللغة الإنجليزيّة، وقد استعملتِ الدِّراسةُ منهجيَّةً متعدِّدةَ الطُّرقِ؛ جمعتْ بين البياناتِ الكمِّيَّةِ والنَّوعِيَّة؛ إذ شملت استبانةً وُزِّعتْ على (٢٥٧) طالبةً سعوديَّةً، وركّز على (٤١) طالبةً ذوات مستويات متقدّمة في القلق اللغويّ، وقد أظهرتِ النَّتائجُ أنَّ غالبيَّة الطّالبات يعانين من مستويات مرتفعة من القلق اللغويّ، وكان القلقُ مرتبطًا بعواملَ نفسيَّةٍ لُغويَّةٍ، واجتماعيَّةٍ ثقافيَّةٍ، مثل: بيئة الفصل الدّراسيّ، والممارسات التّعليميّة، والخوف من ارتكاب الأخطاء، بالإضافة إلى عوامل ثقافيّة، واجتماعيّة مرتبطة بالنّوع الاجتماعيّ، والاختلافات الثّقافيّة.

[1]"The Causes and Impact of Language Anxiety on the Speaking Skill of Saudi Female EFL Learners, Al-Aamer, R. A. 2018." 36-68.

موقع البحث في الدّراسات السّابقة:

على الرَّغم من كثرة وتنوُّع الدِّراسات السَّابقة التي تناولتْ مفهوم القلق اللغويّ في سياقات مختلفة؛ إلّا أنّ هناك فجوات معرفيّة لا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث، فمعظم تلك الدّراسات ركّزت على قياس مستويات القلق اللغويّ وتأثيراته على مهارات التّحدّث أو الكتابة، دون تقديم تحليلٍ شاملٍ يجمع بين مختلف النّظريّات التي تُفسّر هذا القلقَ في ضوء تعلّم اللغة الثّانية، على سبيل المثال: دراستا العازميّ والتّنقاريّ، فقد ركّزتا على قياس القلق اللغويّ من خلال أدوات كمّيّة، مثل مقياس (FLCAS)؛ لكنَّهما لم تستكشفا بعمقٍ الجوانبَ النَّفسيّة والمعرفيَّةَ، التي يُمكن أنْ تُفسِّر أسبابَ هذا القلق؛ وفقًا لنظريّات تعلّم اللغة.

إضافةً إلى ذلك، فإنَّ هناك نقصًا في الأبحاث التي تربط بين إستراتيجيّات التّعلّم الحديثة، مثل إستراتيجيّات ما وراء المعرفة، وتأثيرها في تقليل القلق اللغويّ، وهو ما تناولتْه دراسة (Mardanzadeh) جزئيًا؛ لكنَّها اقتصرت على الأطفال النّاطقين بالفارسيّة الذين يتعلّمون العربيّة؛ ممّا يجعل من الضّروريّ دراسة تأثير هذه الإستراتيجيّات على فئات أخرى من متعلّمي اللغات الثّانية في سياقات تعليميّة مختلفة، كما أنَّ معظم الدّراسات كدراسة (Kalganova) (2021) ودراسة (Zhou) ، فقد ركّزتا على القلق اللغويّ من منظور علاقته بالكفاءة والاستعداد للتّواصل؛ لكنَّها لم تناقشْ كيف يمكن لنظريّات التّعلّم الحديثة أنَّ تُفسِّر آليّات التّفاعل بين القلق ومستويات الأداء اللغويّ.

علاوة على ذلك، فإنَّ هناك تباينًا في منهجيّات الدّراسات السّابقة، فبينما اعتمدت بعض الدّراسات على المناهج الكمّيّة، مثل: (العازميّ، ٢٠٢٢)، و (مغفرة، ٢٠٢١)، لجأتْ دراسات أخرى إلى المناهج المختلطة مثل: (Al-Aamer, 2018)، إضافة لشحّ الدّراسات التي قدّمت تحليلًا نقديًّا مقارنًا لمختلف النّظريّات التي تُفسّر القلق اللغويّ؛ ممّا يحدُّ من إمكانية تقديم رؤية متكاملة حول كيفيّة التّعامل مع هذا القلق بشكلٍ فعّال في تعليم اللغات الأجنبيّة، ومن هنا، تسعى هذه الدّراسة إلى سدّ الفجوة من خلال تحليل القلق اللغويّ من منظور شامل يجمع بين نظريّات تعلّم اللغة الثّانية، مع التّركيز على أوجه التّشابه والاختلاف بين هذه النّظريّات في تفسير الظّاهرة؛ ممّا يسهم في توجيه إستراتيجيّات التّدريس بشكلٍ أكثر دقّة وفعاليّة.

الإطار النّظريّ

•مفهوم القلق اللغويّ:

القلقُ اللغويُّ هو حالة نفسيّة مُعقّدة تتجلّى في مشاعر التّوتر، والخوف عند استخدام لغة ثانية، ويظهر أثرُه جليًّا حين يعاني المتعلّمون من عدم الثّقة في قدرتهم على التّعبير؛ ممّا قد يؤدّي إلى تجنّب المواقف التي تتطلّب التّواصل باللغة الثّانية، ويُعدّ القلق اللغويّ نوعًا من القلق المحدّد الذي يرتبط بمواقف تعلّم اللغة، وليس سمةً شخصيّة دائمة، وهو ما يميّزه عن القلق العامّ [١].

يُصنَّفُ القلق اللغويُّ ضمن ثلاثة أبعاد رئيسة: البعد المعرفيّ، الذي يشمل الخوف من التّقييم السّلبيّ وصعوبة استرجاع المفردات، و: البعد الجسديّ الذي

[١] "Language Anxiety and Achievement, p9.

يتمثّل في استجابات فسيولوجيّة مثل خفقان القلب، و: البعد السّلوكيّ الذي يؤدّي إلى تجنّب استخدام اللغة في مواقف التّفاعل المختلفة[١]. وكلُّ ذلك سيؤدّي إلى تأثيرٍ سلبيٍّ في الأداء اللغويّ؛ إذ يحدُّ من فرص ممارسة اللغة؛ ممّا يُضعف مهارات التَّحدُّث والكتابة، كما أنَّ الطَّلبة القلقين يميلون إلى تجنُّب المشاركة الصّفّيّة والتَّحدُّث أمام الآخرين؛ ممّا يخلق فجوة في عمليّة التَّعلُّم، ولفهم القلق اللغويّ بشكل أعمق؛ لا بدّ من تحليله من منظورين: نفسيّ، ولغويّ[٢].

القلق اللغويّ من النَّاحية النَّفسيَّة:

يُعدّ القلق اللغويّ – من النّاحية النّفسيّة – نوعًا من القلق الاجتماعيّ المتعلّق بالتّحليل الذّاتيّ، والمخاوف من التّقييم السّلبيّ من الآخرين، هذا القلق يأتي بسبب الخوف من الفشل أو من تعريض الذّات للنّقد، خاصّةً في سياقات التّواصل في بيئاتٍ تعليميّة أو اجتماعيّة، ومن ثمّ يعكس هذا القلق التّفاعل المعقّد بين مشاعر الفرد، والضّغط النّفسيّ في المواقف التفاعليّة التي تتطلّب استخدام اللغة الثّانية.

ويُعدُّ "التَّقييم السَّلبيُّ" أحد المحفِّزات الرَّئيسة للقلق اللغويّ؛ إذ يعاني الكثير من المتعلِّمين من حالة قلق عندما يشعرون أنَّ الآخرين سيأخذون عنهم فكرة سلبيَّة بسبب أخطائهم اللغويَّة؛ مِمَّا قد يؤدِّي إلى انخفاض تقديرهم لذاتهم، هذا التَّقييم السَّلبيُّ يكون ناتجًا عن العوامل النَّفسيَّة؛ مثل: ضعف الثِّقة بالنَّفس، أو القلق

---

(1)"Measuring L2 Anxiety: Theoretical and Methodological Considerations, Sudina, 2023.p156.

(2)"Language Anxiety and Achievement",p13.

المستمرّ من الانتقادات؛ مِمَّا يزيد من عجزهم عن التَّعلُّم، أو التَّواصل بشكلٍ طبيعيّ[١].

ومن النَّاحية النَّفسيَّة، يُمكن أنْ يتسبَّب القلقُ اللغويُّ في تقليل الدَّافعيَّة للتَّعلُّم، فالأفراد الذين يعانون من القلق اللغويّ قد يتجنَّبون المشاركة في المحادثات أو المبادرة في المواقف اللغويَّة؛ مِمَّا يُؤدِّي إلى تراجع مهاراتهم اللغويَّة، كما أنَّ هذا القلق يمكن أنْ يزيد من الضَّغط على الدِّماغ؛ ومن ثَمَّ يُؤدِّي إلى تشتت الانتباه وصعوبة التَّركيز [٢].

القلق اللغويّ من النّاحية اللغويّة:

يُنظر إلى القلق اللغويّ باعتباره مشكلةً تَظهر عندما يواجه المتعلِّم صعوبةً في استخدام اللغة في مواقف حيّة ومباشرة، ويرتبط القلقُ اللغويُّ بعددٍ من العوامل اللغويّة؛ مثل: القواعد النّحويّة، والمفردات، والنّطق، ونظام الكتابة في اللغة الهدف؛ ممّا يُشعر الأفراد بالقلق عندما يواجهون تحدّيات في إنتاج الجمل الصّحيحة، أو في اختيار المفردات المناسبة، وهذا يؤدي لزيادة الإحساس بعدم الكفاءة اللغويّة، والكفاية التّواصليّة.

يُؤثِّر القلقُ اللغويُّ – أيضًا – في العمليّات الإدراكيّة؛ مثل: التّذكُّر، والانتقاء اللغويّ، واستدعاء المفردات؛ إذ يُؤدِّي القلقُ إلى انخفاض قدرة الفرد على الوصول إلى الكلمات أو الجُمل الصَّحيحة في الوقت المناسب؛ ممّا يجعلُ العمليَّة

---

(1)"Social Anxiety and Its Relationship with Fear of Positive Evaluation and Fear of Negative Evaluation among University Students,Al Admat,2024.1–19.

(2)"A Study of Factors Affecting and Causing Speaking Anxiety, Alamelue,2022." 53-58,

اللغويَّة أكثرَ تعقيدًا، ويمكن أنْ يكونَ ذلك نتيجة لمفهوم القلق اللغويّ عندما يحدثُ تناقضٌ بين المفردات، أو القواعد في اللغة الأمّ، واللغة الثّانية[١].

أنواع القلق اللغويّ:

يتجلَّى القلقُ اللغويُّ لدى مُتعلِّمي اللغة الثَّانية في عدّة أشكالٍ تُؤثّر على تفاعلهم واستخدامهم للغة، ومن بين هذه الأشكال- على سبيل المثال-: القلق من التَّحدُّث (Speaking Anxiety) عندما يخشى الأفرادُ التَّعبيرَ عن أنفسهم شفهيًّا، خاصَّةً في المواقف التَّفاعليَّة التي تتطلَّب الطَّلاقة والدِّقَّة؛ وهذا يُؤدِّي إلى تجنُّبهم التَّحدُّث أمام أقرانهم والمجتمع[٢]، كما يرتبط القلقُ بالأداء الأكاديميّ (Academic Performance Anxiety) حين يشعر المتعلِّمون بالقلق من تأثير مستواهم اللغويّ على تقييمهم الأكاديميّ، لا سيما في الكتابة والمناقشات الصَّفّيّة[٣]. أمَّا القلقُ من الأخطاء اللغويّة (Fear of Making Mistakes)، فيرتبطُ بالخوف من الوقوع في الأخطاء النَّحويّة أو النُّطقيّة؛ ممّا يجعل المتعلِّم يُركِّز على تجنُّب الأخطاء أكثر من التَّركيز على التّواصل الفعَّال؛ الأمر الذي قد يحدُّ من طلاقته وثقته أثناء التّفاعل اللغويّ. بالإضافة إلى ذلك، يُعدُّ القلقُ من الفهم السَّمعيّ (Listening Anxiety) من التَّحدّيات

---

(١) "القلق اللغويّ القرائيّ وعلاقته بفهم المقروء لدى متعلّمي ومتعلّمات العربيّة لغة ثانية"، علي بن أحمد، ٢٠٢١، ٧-٤٢.

(2)"The Impact of Speaking Anxiety on the Development of Communication Skills, Altun,2023,": p106.

(٣) سيكولوجيّة الطّالبات الجديدات في التّكيّف على البيئة اللغويّة في معهد دار الهجرة الإسلاميّ للبنات بمرتابورا بكاليمنتان الجنوبيّة ٤٨.

الشَّائعة؛ إذ يشعرُ الأفرادُ بالإحباط عند مواجهةِ صعوبةٍ في فَهْم المحادثات أو المحاضرات؛ بسبب سرعة الكلام أو استخدام مفردات غير مألوفة؛ ممّا يُؤثِّر على قدرتهم في المشاركة الفعَّالة في الحوار[١].

أسباب القلق اللغويّ:

يرجع القلقُ اللغويُّ إلى عدّة أسباب رئيسة، تتداخل فيها العواملُ: النَّفسيَّةُ، والاجتماعيَّةُ، والثَّقافيَّةُ، واللغويَّةُ، فمن النّاحية النّفسيّة، قد يؤدّي انخفاض الثّقة بالنّفس والخوف من الفشل، أو النّقد الاجتماعيّ إلى شعور الفرد بعدم الارتياح أثناء التّحدّث بلغة ثانية؛ ممّا يزيد من حدّة القلق[٢].

أمّا من النّاحية الاجتماعيّة، فقد ينشأ القلق نتيجة الخوف من التّفاعل مع النّاطقين الأصليّين للغة أو القلق من ارتكاب أخطاء قد تؤدّي إلى السّخرية؛ ممّا قد يُعزّز الشّعور بالعزلة الاجتماعيّة ويحدُّ من فرص ممارسة اللغة بفعاليّة.

كما تلعب العوامل الثّقافيّة دورًا مهمًّا؛ إذ يمكن أنْ يكون القلقُ ناتجًا عن اختلافات في أساليب التّواصل والعادات الاجتماعيّة في البيئات غير المألوفة؛ وهذا يجعل الأفراد يشعرون بعدم قدرتهم على التّواصل الفعّال، فالعوامل اللغويّة؛ مثل: صعوبة تعلُّم النَّحو، أو النُّطق الصَّحيح، قد تزيد من مستوى القلق اللغويّ؛ خاصَّةً في اللُّغات التي تتطلَّب مهارات لغويَّة أكثر تعقيدًا.

---

(١) الخصائص السّيكومتريّة لمقياس الإدراك المعرفيّ لأطفال اضطراب طيف التّوحّد"،مارية،٢٠٢١، ٢٢٩-٢٥٣.

(٢) "فوبيا الكلام وعلاقته بالثّقة بالنّفس لدى عيّنة من الأطفال الأيتام،وهبة،٢٠٢٣، ١-٢٠.

نظريّات تعلّم اللغة الثّانية المرتبطة بالقلق اللغويّ:

يتداخل القلق مع العديد من النّظريّات المعرفيّة والسّلوكيّة في تعلُّم اللغات، وسنناقش في هذا السِّياق ثلاثَ نظريّات رئيسة لها علاقةٌ مباشرة بالقلق اللغويّ، وهي: نظريّة الفرضيّة العاطفيّة لـ(ستيفن كراشن)، ونظريّة التّفاعل لـ(جيروم برنر)، والنّظريّة الاجتماعيّة الثّقافيّة لـ(فيجوتسكي).

١. نظريّة الفرضيّة العاطفيّة (Affective Filter Hypothesis) لـ (ستيفن كراشن):

تعدّ نظريّة الفرضيّة العاطفيّة من أكثر النّظريّات شهرةً في مجال تعلُّم اللغة الثّانية؛ إذ رأى (ستيفن كراشن) أنَّ العوامل العاطفيّة مثل: القلق، والمواقف النّفسيّة، والمشاعر العامّة تجاه اللغة، تُؤثِّر بشكلٍ مباشر على قدرة الأفراد في اكتساب اللغة الثّانية. وفقًا لهذه النّظريّة؛ فإنّ الشّخص الذي يعاني من مشاعر سلبيّة، مثل القلق أو التّوتّر؛ سيواجه صعوبةً أكبر في تعلُّم اللغة بسبب ما يسمى "الحاجز العاطفيّ" الذي يُعرقل عمليّة التّعلّم[١].

[1]"A Review of Krashen's Input Theoryp, Luo,2024, 132,

كيف يُؤثّر القلق كعاملٍ عاطفيٍّ على اكتساب اللغة؟

وفقًا للفكرة الأساسيّة لنظريّة (كراشن)؛ فإنّ القلق يمكن أن يمنع تعلُّم اللغة بشكل فعّال، وهذا الحاجز العاطفيّ يمكن أنْ يكون مرتفعًا عندما يشعر المتعلّم بالخوف، أو الضّغط في البيئة التّعليميّة؛ ممّا يحدُّ من قدرته على استقبال المعلومات اللغويّة، وعلى العكس من ذلك، فعندما يكون المتعلّم في حالة نفسيّة جيّدة، مثل شعوره بالرّاحة أو الثّقة، يصبح الحاجز العاطفي منخفضًا" ممّا يساعده على استيعاب اللغة بسهولة أكبر[١].

والقلق في هذا السّياق قد يظهر في أشكال متعدّدة، مثل: الخوف من ارتكاب الأخطاء اللغويّة، والقلق من التَّقييمات أو الاختبارات، أو حتَّى القلق من الحكم الاجتماعيّ، فعندما يشعر المتعلِّم أنَّ هناك تهديدًا من المجتمع، أو المعلّم بسبب أخطائه اللغويّة، فإنّ مستوى القلق يرتفع؛ ممّا يضعف من قدرته على التّواصل أو التَّعلُّم.

في هذه النّظريّة، يوصي (كراشن) بخلق بيئة تعليميّة مريحة وخالية من التّوتّرات؛ إذ يمكن للمتعلِّم أنْ يشعر بالأمان والتّحفيز للاستمرار في عمليّة تعلّم اللغة؛ ممّا يعني أنَّ المعلِّمين يجب أنْ يُركِّزوا على تعزيز مشاعر الثّقة والإيجابيّة لدى الطَّلبة؛ لتقليل مستوى القلق الذي قد يُؤثّر سلبًا على عمليّة

---

[1]Improving Speaking Skills in Light of Stephen Krashen' s Theory at the Specialization Institute for Al-Wafiyah Book at Nurul Jadid Islamic Institute, Pitan, Probolinggo (PhD thesis, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim, p8.

التَّعلُّم؛ ولذلك ينبغي على المعلِّمين خلق بيئة تعليميّة مريحة وداعمة، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تقليل الضَّغط أثناء التَّعلُّم عبر تجنُّب إجبار الطَّلبة على التَّحدُّث أو الإجابة بشكلٍ فوريٍّ، وإعطائهم الفرصة للتَّحضير المسبق (١). كما أنَّ استخدامَ أنشطة غير رسميّة، مثل: الألعاب اللغويّة، والمحادثات العفويّة، والموسيقى، يساعد على خفض مستوى القلق، إضافة إلى ذلك؛ فإنَّ تعزيز الدَّعم الإيجابيّ من خلال تشجيع الطّلَبة على المحاولة دونَ خوفٍ من ارتكاب الأخطاء، وتقديم تغذية راجعة بنَّاءة بدلًا من النَّقد السَّلبيّ؛ بحيث يسهم في خلق بيئةِ تعلُّمٍ أكثر تحفيزًا وأمانًا.

٢. نظريَّة التَّفاعل (Interaction Hypothesis) (لجيروم برونر):

تُعدُّ نظريَّة التَّفاعل من أبرز النَّظريَّات التي تُركِّز على دور التَّفاعل بين المتعلِّم والآخرين في تعلُّم اللغة الثّانية، وفقًا لهذه النّظريّة التي بدأ (جيروم) بالحديث عنها، ووضْع مبادئها، وقام (فيليب فان باتن) بتطويرها، يتمُّ التَّعلُّم من خلال التَّفاعل الاجتماعيّ مع النَّاطقين الأصليّين أو مع زملاء الدِّراسة، ويرى "جيروم" أنَّ التَّفاعل المباشر يساعد المتعلِّم على فهم اللغة بشكل أفضل، ويعزّز من قدرته على استخدام اللغة في سياقات عمليّة(٢).

---

(١)"A Review of Research on Krashen's SLA Theory Based on WOS Database, https://doi.org/10.4236/ce.2022.137135.

(2)"Interaction Hypothesis and Its Application in Second Language Acquisition, Lu,2024, p 376.

دور التَّفاعل في تخفيف القلق وتحفيز التَّعلُّم:

عند الحديث عن القلق اللغويّ في إطار هذه النَّظريَّة، يتَّضح أنَّ التَّفاعل الاجتماعيَّ الفعَّالَ يمكن أنْ يلعب دورًا مهمًّا في تخفيف مشاعر القلق وتحفيز عمليّة تعلُّم اللغة، فالتَّفاعل مع الآخرين في بيئة غير رسميّة، أو داخل مجموعة تعليميّة يمكنُ أنْ يساعد المتعلِّم على ممارسة اللغة في سياقات طبيعيّة وواقعيّة؛ ممّا يقلِّلُ من التَّوتُّر، ويزيد من الثّقة.

فمن خلال التَّفاعل المستمرّ مع النّاطقين باللغة الثّانية أو مع أقرانه في صفوف اللغة؛ يستطيع المتعلِّم تلقّي تصحيحات فوريّة، وتوضيحات، وإعادة تفسيرٍ للكلمات والجمل، وهذا التَّفاعلُ يُساعد على تقليل مستوى القلق المرتبط باستخدام اللغة بشكلٍ غير صحيح؛ ممّا يخلق بيئةَ تعلُّمٍ تفاعليّة ومثمرة[1].

علاوةً على ذلك؛ فإنَّ التَّفاعلَ يشملُ إستراتيجيّات تحفيزيّة يمكنُ أنْ تساعد في تقليل القلق، مثل: التَّشجيع المتبادل، والمكافآت اللغويَّة، والدَّعم الاجتماعيّ من زملاء الدِّراسة أو المعلِّمين، ومع مرور الوقت يساعدُ التَّفاعل المستمرُّ والمتنوّع المتعلِّمَ على بناءِ قدرةٍ أكبر على استخدام اللغة في المواقف المختلفة، وهذا يُقلِّلُ من تأثيرِ القلقِ ويُعزِّزُ من مستويات التَّعلُّم، فتركز على

---

[1] "تعليميّة اللغات وفق نظريّة التّفاعل الاجتماعيّ والمقاربة التّواصليّة، فدول،٢٠٢٤، ٤٠١.

دور التَّفاعل الاجتماعيّ في تحسين المهارات اللغويَّة وتقليل القلق المرتبط باستخدام اللغة.

ويمكن تطبيق هذه النَّظريّة من خلال تشجيع العمل الجماعيّ، إذ يعمل الطَّلبة في مجموعات صغيرة لممارسة التَّحدُّث والكتابة؛ فيساعد ذلك على خلقِ بيئةٍ داعمة، ويمكن تعزيز التَّفاعل مع النَّاطقين الأصليّين عبر برامج تبادل اللغات، أو حضور فعاليّات ثقافيّة؛ ممّا يساعد المتعلِّمين على تحسين ثقتهم بأنفسهم، كما يعدُّ استخدام إستراتيجيَّات التَّفاوض اللغويّ أمرًا مهمًّا؛ إذ يتعلّم الطَّلبة كيفيَّة طلب التَّوضيح أو إعادة الصِّياغة أثناء المحادثات؛ وهذا يقلِّل من خوفهم من ارتكاب الأخطاء، ويُعزِّز مهاراتهم التَّواصليّة.

٣. النّظريّة الاجتماعيّة الثّقافيّة لـ (فيجوتسكي) (Sociocultural Theory):

تعدُّ النَّظريَّة الاجتماعيَّة الثَّقافيَّة لـ (فيجوتسكي) من أهمّ الإسهامات في فَهْم كيفيَّة تأثيرِ البيئة الاجتماعيّة والثّقافيّة على عمليَّة تعلُّم اللغة، ووفقًا لهذه النَّظريَّة؛ يعدُّ التَّفاعل الاجتماعيُّ والخبرة الثَّقافيَّة جُزءًا أساسيًّا من عمليَّة التَّعلُّم؛ إذ يلعب الدَّعم الاجتماعيُّ مِنْ قِبَلِ الأقران والمعلمين دورًا محوريًّا في تسهيل تعلُّم اللغة الثَّانية.

أهمّيَّة الدَّعم الاجتماعيّ في التَّغلُّب على القلق:

النَّظريَّة الاجتماعيَّة الثَّقافيَّة تشير إلى أنَّ التَّعلُّم يتمُّ بشكلٍ أكثر فعاليَّة عندما يتمُّ في بيئةٍ اجتماعيَّةٍ تدعم المتعلِّم، وهذا يشمل الدَّعم من الأقران والمعلّمين، والذين يمكنهم تقديم المساعدة اللغويَّة، والدَّعم العاطفيَّ أثناء تعلُّم اللغة، ومن خلال هذا الدَّعم الاجتماعيّ يمكن للمتعلِّمين التَّغلُّب على مشاعر القلق النَّاتجة عن التَّحدِّيات اللغويَّة [١].

أحد المفاهيم الأساسيَّة في نظريَّة (فيجوتسكي) هو منطقة التَّنمية القريبة، التي تمثّل المسافة بين ما يمكن أنْ يُحقِّقه المتعلِّم بشكلٍ مُستقلٍّ وما يمكنه تحقيقه بمساعدةٍ من شخص آخر، وفي سياق تعلُّم اللغة، يُمكنُ أنْ يساعد المعلِّمُ أو المتحدِّثُ الأصليُّ في توجيه المتعلِّم من خلال هذه المنطقة؛ ممّا يُوفِّر الدَّعم المناسب لتجاوز صعوبات القلق التي قد تظهر في مراحل معيَّنة من التّعلّم [٢].

فكما يرى (فيجوتسكي) أنَّ الدَّعم الاجتماعيَّ لا يتوقّف فقط عند تقديم تصحيحات لغويّة؛ بل يمتدُّ ليشملَ الدَّعم العاطفيَّ الذي يمكن أنْ يساعد في تخفيف القلق وتحفيز الثّقة لدى المتعلِّم، ومن خلال بناء علاقات إيجابيّة مع المعلِّمين أو زملاء الدِّراسة؛ بحيث يمكن للمتعلِّم أنْ يشعر بالرَّاحة وأنّه جزءٌ من مجتمع تعليميّ داعم؛ ممّا يساهمُ بشكلٍ كبير في تقليل القلق المرتبط بتعلُّم اللغة؛ إذ يمكن للمعلِّمين والأقران أن يلعبوا دورًا رئيسًا في تخفيف القلق

(1)Educational Learning Theory," in International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, Phillipson, 2015. p 240,
(2)The Contribution of Vygotsky's Sociocultural Theory in Mediating L2 Knowledge Co-Construction,"P46.

اللغويّ، ويتجلَّى ذلك في استخدام إستراتيجيّة التَّعلُّم التَّعاونيّ، التي تسمح للطَّلبة بالعمل معًا في مهام لغويَّة؛ ممّا يُعزِّز الشُّعور بالأمان والدَّعم(١)، كذلك يساعد توظيف نموذج "منطقة التّنمية القريبة" في دعم الطَّلبة؛ إذ يمكن للمعلِّم أو زميل متقدّم مساعدتهم على التَّغلُّب على التَّحدِّيات اللغويَّة خطوة بخطوة، ومن ثَمَّ فإنّ إتاحةَ فرصٍ للتَّدريب العمليّ؛ مثل: المحاكاة، والمحادثات اليوميّة، يساعد الطَّلبة على التَّفاعل مع اللغة في بيئات طبيعيّة ومألوفة، وهذا يساهم في خفض مستويات القلق، وتعزيز ثقتهم في استخدام اللغة الثَّانية.

•آليات التَّغلُّب على القلق اللغويّ في إطار تعلُّم اللغة الثَّانية.

كما أسلفنا، يُعدُّ القلق اللغويُّ من العوامل المؤثِّرة سلبًا في تعلُّم اللغة الثّانية؛ إذ يعوق التَّفاعل الفعَّال ويحدُّ من ثقة المتعلِّم بنفسه، ولمواجهة هذا التَّحدّي تقدِّم نظريَّات تعلُّم اللغة الثّانية آليات مختلفة تساعد في تخفيف هذا القلق، وتُعزِّز الأداء اللغويَّ، ومن أبرز هذه الآليَّات الدَّعم النَّفسيُّ، والتَّعلُّم التَّدريجيُّ، واستخدام أساليب تدريس مُوجَّهة، إضافة إلى تقنيات الاسترخاء.

ويُعدُّ الدَّعم النَّفسيُّ أحد الأساليب الفعَّالة في تقليل القلق اللغويّ؛ إذ يُؤكِّد (Bandura) في نظريَّة التَّعلُّم الاجتماعيّ (Social Learning Theory) على دور الإيمان بقدرة الفرد على النَّجاح في تعزيز ثقته وتقليل توتره، فعندما يتلقَّى المتعلِّمون تشجيعًا مستمرًّا من المعلِّمين والزُّملاء، ويشعرون بقبول محاولاتهم في

(1)The Contribution of Vygotsky's Sociocultural Theory in Mediating L2 Knowledge Co-Construction https://doi.org/10.17507/tpls.1210.19.

استخدام اللغة الثَّانية؛ يقلُّ لديهم الشُّعور بالخوف من الفشل، وعلاوةً على ذلك، يمكن للمؤسَّسات التَّعليميَّة توفير استشارات نفسيّة لدعم الطَّلبة الذين يعانون من قلقٍ مُفرط تجاه استخدام اللغة (١).

أمّا التَّعلُّم التَّدريجيُّ، فهو إستراتيجيَّة تعتمد على تقديم المحتوى التَّعليميّ بشكلٍ متسلسل، بدءًا من المفاهيم الأساسيَّة وُصولًا إلى الأكثر تعقيدًا، وهو ما تُؤكِّده نظريَّة التَّعلُّم البنائيّ (Constructivist Learning Theory) لـ (Jean Piaget) هذا النهج يقلِّل من الضَّغط النَّفسيّ على المتعلِّم؛ إذ يتيحُ له الانتقال بسلاسةٍ بين المستويات المختلفة؛ ممّا يُعزِّز ثقتَه بنفسه، ويقلِّل من التَّوتُّر المصاحب لاستخدام اللغة في سياقات معقّدة.

كما أنَّ أساليبَ التَّدريس الموجّهة، المستندة إلى التَّعلُّم التَّفاعليّ، تُوفِّر بيئةً داعمةً للمتعلِّمين عبر الأنشطة التَّشاركيَّة؛ مثل: المناقشات، والألعاب اللغويّة، ويتيح هذا التَّفاعل المستمرُّ بين المعلِّم والطَّلبة فُرصًا طبيعيَّة لاستخدام اللغة دون الشُّعور بالضَّغط، وهذ يقلِّل من القلق المرتبط بالتَّحدُّث أمام الآخرين (٢).

(١)Social Learning Theory Albert Bandura," in Science Education in Theory and Practice,Norad,2020,: p 23.

(٢)"أثر استخدام التّقنية في تطوير مهارة الكتابة الأكاديميّة لدى متعلّمي العربيّة لغة ثانية بجامعة الملك عبد العزيز، الجدعاني،٢٠٢٤، ٥٦٣.

إضـــافةً إلى ذلك، تُعدّ تقنيّات الاســـترخاء؛ مثل: التَّنفُّس العميق، والتَّأمّل وســـائل فعالة؛ لتخفيفِ التَّوتُّر أثناء اســـتخدام اللغة الثَّانية، وهذا يســـهم في تحسين الأداء اللغويّ بشكلٍ عامّ.

فهذه النَّظريَّاتُ تُوضِّـــح أنَّ التغلُّبَ على القلق اللغويّ يتطلَّب إســـتراتيجيَّات متكاملة؛ تُعزِّز بيئة التَّعلُّم، وتســـاعد المتعلِّمين على اســـتخدام اللغة بثقةٍ وفعاليَّة.

•تأثير القلق على المهارات اللغويَّة الأربع:

فيما يتعلَّق بالاســتماع؛ فإنَّ المتعلِّمين القلقين يواجهون صــعوبةً في فَهْم اللغة الثَّانية؛ بسبب خوفهم من فقدان المعلومات أو سوء تفسير المعنى؛ إذ يُسبِّب هذا القلق تشـتُّت الانتباه، فينشـغل الدِّماغُ بأفكار سـلبيَّة تُعيق التَّركيز على المحتوى المسـموع، كما أنَّهم يُصبحون أكثر عرضـةً لسـوء الفَهْم؛ لأنَّهم يركِّزون على التَّفاصـــيل الصَّـــغيرة بدلًا من المعنى العام للنَّصّ[1]؛ ونتيجةً لذلك فقد يتجنَّبون المواقف التي تتطلَّب الاســـتماع؛ مثل: المحاضـــرات، أو الحوارات الجماعيَّة؛ ممّا يقلِّل مِنْ فُرص تطويرِ مهاراتِهم السَّـــمعيَّة، وللتَّغلُّب على هذه المشكلة، يُوصى بالتَّعرُّض التَّدريجيّ لمهامّ الاستماع، بدءًا من نصوص قصيرة وسهلة، ثُمَّ التَّدرُّج إلى نصوص أكثر تعقيدًا؛ لتعزيزِ الثِّقة والفَهْم.

---

[1] "فاعليّة معمل لغات افتراضيّ في تنمية مهارتي الاستماع والقراءة لمادّة اللغة الإنجليزيّة لدى طالبات الصّفّ الثّاني الثّانويّ بمدينة الرّياض"،الحميدي،٢٠٢٩، ٤١٩-٤٤٩.

أمَّا التَّحدُّث فهو من أكثر المهارات تأثّرًا بالقلق اللغويّ؛ إذ يخشى العديدُ من المتعلِّمين ارتكاب الأخطاء أو التَّعرُّض للإحراج أثناء التَّحدُّث باللغة الثَّانية، ويُؤدِّي هذا القلقُ إلى بُطء استرجاع الكلمات، وصعوبة ترتيب الأفكار؛ ممّا يجعل المتعلِّم مُتردِّدًا وغير قادرٍ على التَّعبير بطلاقة[1] ، كما أنَّ الأعراضَ الجسديَّة للقلق؛ مثل: التَّعرُّق، وارتجاف الصّوت، تزيد من صعوبة التّواصل، وقد يصل الأمر ببعض المتعلِّمين إلى تجنُّب التَّحدُّث تمامًا؛ خاصَّةً في المواقف الرَّسميَّة، أو مع النَّاطقين الأصليّين؛ ممّا يحدُّ من فرصهم في تطوير مهاراتهم اللغويَّة؛ وللتّخفيف من هذا القلق، يُنصح بتطبيق إستراتيجيّات التَّعرُّض التَّدريجيّ؛ بحيث يبدأ المتعلِّم بالمحادثة في بيئات داعمة؛ مثل التَّحدُّث مع زملائه، ثُمَّ التَّدرُّج إلى مواقف أكثر تحدِّيًا؛ كالمناقشات، والعروض التّقديميّة[2]. على الرَّغم من أنَّ القراءةَ لا تتطلَّب تفاعلًا شفهيًّا؛ إلَّا أنَّ القلق يُؤثِّر على قدرة المتعلِّم على فهم النّصوص باللغة الثّانية، فالضَّغط النَّفسيُّ النَّاتج عن مواجهة نصوصٍ طويلة أو معقدةٍ؛ يجعل المتعلِّم يشعر بالخوف من عدم الفهم؛ ممّا يؤدِّي إلى تراجع مستوى التَّركيز والانشغال بالقواعد اللغويّة بدلًا من استيعاب المعنى العامّ.

---

(1) تأثير القلق على كفاءة مهارة الكلام للطّلّاب في المدرسة التّرقيّ المتوسّطة مالانج (رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة، ص ٨٧.

(2)"العلاج التّحليليّ العقليّ بالحرّيّة النّفسيّة لصمّويل بشرى للحدّ من أعراض قلق الكلام لطفل متلعثم"، صابر،٢٠٢٤، ١١١-١٥٣.

ويُســـهم القلق – أيضًـــا – في جَعْل القراءة عمليَّةً بطيئةً ومُتقطِّعة؛ إذ يتردَّد المتعلِّم في الانتقال من جملةٍ إلى أخرى؛ بســبب خوفه من ســوء الفهم، وقد يُؤدِّي ذلك إلى تجنُّب قراءة النُّصـــوص الطَّويلة؛ ممّا يحدُّ من تطوير المفردات والقـدرة على الفهم العميق للغـة، ويمكن التَّغلُّـب على هـذا القلق من خلال تعزيز القراءةِ التَّرفيهيَّة؛ مثل قراءة القصـــص والمقالات التي تثير اهتمام المتعلِّم، فهذا يساعده على تحسين مهاراته دون ضغط نفسيّ[١].

أمّا في الكتابة؛ فإنَّ القلقَ قد يُشـكِّل عائقًا كبيرًا أمام قدرة المتعلِّم على التَّعبير عن أفكاره بوضـوح، فالبعض يخشـى ارتكاب الأخطاء النَّحويَّة أو الإملائيَّة؛ ممّا يجعله يُركِّز على القواعد أكثر من المحتوى، فيصـبح إنتاج النّصـوص بطيئًا ومجهدًا، وقد يؤدّي ذلك إلى ما يُعرف بـــــ "شـــلل الكتابة" (writing paralysis)[٢]؛ إذ يجد المتعلِّم صعوبةً في البدء أو الاستمرار في الكتابة، ونتيجةً لذلك يتجنَّب بعض المتعلِّمين الكتابة، أو يكتبون نصوصًا قصيرة ذات تعقيد محدود، وهذا يقلِّل من فُرص تطوير مهاراتهم، ومن الإســـتراتيجيّات الفعَّالة للتَّخفيف من هذا القلق ممارسة "الكتابة الحرّة" (free writing)؛ إذ يُطلب من المتعلِّمين الكتابة دون القلق بشـأن الأخطاء، وتأجيل المراجعة والتَّصـحيح إلى مرحلةٍ لاحقة، فهذا يُعزِّز ثقتهم بأنفسهم ويساعدهم على التَّعبير بحريَّةٍ أكبر.

---

[1]The Effects of Writing Apprehension in English Language on Mastering the Writing Skill, Elkali,2028," p 6.

[2]The Effects of Writing Apprehension in English Language on Mastering the Writing Skill, p 9.

يتَّضح ممّا سبق أنَّ القلقَ اللغويَّ ليس مجرد عاملٍ نفسيٍّ معزول؛ بل هو متداخلٌ مع جميع جوانب تعلُّم اللُّغة الثَّانية؛ ممّا يجعله تحدِّيًا يتطلَّب وعيًا وإستراتيجيّات مناسبة للتّعامل معه، ويساعد إدراك تأثير القلق على المهارات اللغويّة المختلفة في تطوير أساليب تدريس داعمة، تتيح للمتعلّمين بيئة تعليميّة أقلّ توتّرًا؛ ممّا يسهم في تعزيز كفاءتهم اللغويَّة وتحسين تجربتهم في تعلُّم اللغة الثَّانية.

الخاتمة

يعدّ القلق اللغويّ عائقًا رئيسًا في تعلّم اللغات الثّانية؛ إذ يؤثّر على الأداء اللغويّ والثّقة بالنّفس لدى المتعلّمين؛ ممّا قد يبطئ تعلُّمهم للغة الثّانية، فمن خلال هذه الدّراسة حُلّل مفهوم القلق اللغويّ من منظورِ نظريّات تعلُّم اللغة الثّانية؛ مثل: فرضيّة المرشّح العاطفيّ لـ (كراشن)، ونظريّة التّفاعل، والنّظريّة الاجتماعيّة الثّقافيّة لـ (فيجوتسكي)، كما رُوجعت الدّراسات السّابقة التي تناولت القلقَ اللغويَّ من جوانب مختلفة؛ بما في ذلك تأثيره على مهارات التّحدُّث، ومعتقدات التّعلُّم، والعوامل النّفسيّة والاجتماعيّة المسبّبة له، بالإضافة إلى دَوْر إستراتيجيّات التّدريس في تخفيفه، وظهر جليًّا في متن هذه الدّراسة أنَّ القلق اللغويَّ ليس مجرَّد ظاهرة نفسيّة فرديّة؛ بل هو ظاهرةٌ مُعقَّدة تتأثَّر بعوامل معرفيّة، وعاطفيّة، واجتماعيّة.

إنَّ أبرز استنتاجات هذه الدّراسة هو أنَّ القلق اللغويَّ يعمل كـ: "عائق عاطفيّ"، فيمنع تدفُّق المدخلات اللغويّة إلى آليّات تعلُّم اللغة، وعندما يشعر المتعلِّم بالقلق؛ يصبح أقلَّ انفتاحًا على تعلُّم اللغة وأقلَّ قدرةً على استيعاب المعلومات الجديدة أو استخدامها بفعاليّة، ويختلف تأثير القلق بين الأفراد تبعًا لعوامل؛ مثل: مستوى الكفاءة اللغويّة، والخبرة السّابقة في تعلُّم اللغات. من ناحية أخرى تُؤكِّد نظريّة التّفاعل أنَّ التّفاعل الاجتماعيَّ والممارسة المستمرَّة يقلّلان من القلق؛ إذ يُوفِّر الحوار فرصًا طبيعيّة لاستخدام اللغة في سياقات حقيقيّة؛ ممّا يعزّز الطّلاقة والثّقة بالنّفس.

وظهر في هذه الدراسة أن القلق اللغويَّ يؤثِّر على جميع المهارات اللغويَّة الأساسيَّة؛ لكنَّه يبدو أكثر وضوحًا في مهارة التَّحدُّث؛ إذ يواجه المتعلِّمون صعوبةً في التَّعبير بسبب الخوف من الأخطاء أو النَّقد، كما تتأثَّر مستويات القلق بعواملَ اجتماعيَّةٍ وثقافيَّةٍ؛ مثل: توقُّعات المجتمع، والسِّياسات التَّعليميَّة، ودور المعلِّمين في توفير بيئةٍ آمنة وداعمة، ووفقًا للنَّظريَّة الاجتماعيَّة الثَّقافيَّة لـ(فيجوتسكي)، فإنَّ الدَّعم الاجتماعيَّ يُقلِّل من القلق ويعزِّز الثِّقة لدى المتعلِّمين؛ إذ يُؤدِّي التَّفاعل مع المعلِّمين والزُّملاء إلى بيئة تعلُّمٍ محفِّزة، تسهم في التَّطور اللغويّ.

وقد أثبتت الدِّراساتُ أنَّ إستراتيجيَّات التّدريس يمكن أنْ تلعبَ دورًا رئيسًا في تقليل القلق اللغويّ، وتحسينِ تعلُّم اللغة الثَّانية؛ فمثلًا تُساعد إستراتيجيَّاتُ ما وراء المعرفة – مثل التَّخطيط والتّقييم الذّاتي– المتعلِّمين على التَّحكم في قلقهم أثناء التَّعلُّم، كما أنَّ أساليبَ التَّدريس التَّفاعليّة – مثل العمل الجماعيّ والمناقشات المفتوحة – تُسهم في تقليل مخاوف التَّحدُّث أمام الآخرين.

ورغم التَّقدُّم البحثيّ في دراسة القلق اللغويّ، فلا تزال هناك فجوات معرفيَّة تتطلَّب المزيد من البحث؛ مثل: تأثير القلق في بيئات التَّعلُّم المختلفة، سواء التَّقليديَّة أو الإلكترونيَّة، كما أنَّ هناك حاجةً إلى فَهْمٍ أعمق للآليَّات النَّفسيَّة والعصبيَّة التي تربط القلق بعمليَّة التَّعلُّم؛ مِمَّا يسهم في تطوير برامج تعليميَّة فعَّالة، إلى جانب ذلك، لا بُدَّ من دراسةِ تفاعل العوامل الثَّقافيَّة والاجتماعيَّة مع القلق اللغويّ؛ خصوصًا في المجتمعات التي تضع أهمِّيَّةً كبيرةً لإتقان اللُّغات الأجنبيَّة لأغراض أكاديميَّة أو مهنية.

النّتائج

١. القلق يؤثر سلبًا على الكفاية اللغوية؛ مثل: القواعد، والمفردات، والنطق، وعلى الكفاية التواصلية؛ مثل: الطلاقة، والتفاعل؛ مما يعيق تعلم اللغة الثانية.

٢. فسَّرت نظريات نفسية واجتماعية متعددة القلق اللغوي؛ مثل: نظرية الفلترة العاطفية؛ التي ترى أنَّ المشاعر السلبيَّة ترفع الحاجز العاطفي، ونظرية التفاعل؛ التي تُؤكد دور التَّفاعل في تقليل القلق، والنظرية الثقافية الاجتماعية؛ التي تبرز أهمية الدعم والبيئة التعليمية.

٣. يتأثر التَّحدث بالقلق أكثر من غيره؛ حيثُ يتجنَّب المتعلِّمون المشاركة. كما يتأثر الاستماعُ بضعف التركيز، وتُبطئ القراءة، وتظهر صعوبة في الكتابة؛ نتيجةَ الخوف من الأخطاء.

٤. يمكن تقليل القلق من خلال بيئاتٍ تعليميَّة داعمة: أنشطة تفاعلية، تقنيات استرخاء، وتغذية راجعة إيجابية تبني الثقة.

٥. من المهم أنْ تُطور المؤسساتُ التعليمية مناهجَ تُراعي العوامل النفسية، وتدرِّب المعلِّمين على أساليب تُخفف القلق، وتدمج التكنولوجيا؛ لتوفير بيئةِ تعلُّمٍ أكثر أمانًا ودعمًا.

التّوصيات

١. تشير الدِّراساتُ إلى أنَّ القلقَ اللغويَّ قد يؤثِّر سلبًا على تعلُّم اللغة الثَّانية؛ مِمَّا يستدعي اتِّخاذ تدابير فعَّالة للحدِّ منه؛ لذا فإنَّ هذه الدّراسة توصي بما يلي:

٢. ينبغي تطوير مناهج تعليم اللغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها؛ حتَّى تأخذ في الاعتبار العوامل النَّفسيَّة المرتبطة بالقلق اللغويِّ، وتوفير بيئات تعلُّم أكثر راحةً وتحفيزًا للطَّلبة.

٣. توصي الدِّراسة بتعزيز إستراتيجيَّات التَّدريس التي تركِّز على المحادثات الجماعيَّة والتَّعلُّم القائم على المهامِّ، فهذا يعزِّز من تفاعل المتعلِّمين، ويقلِّل من الخوف من الأخطاء.

٤. من الضَّروري تقديم دورات تدريبيَّة للمعلِّمين حول كيفيَّة التَّعامل مع القلق اللغويِّ، واستخدام أساليب تدريسيَّة تدعم المتعلِّمين وتساعدهم في التَّفاعل بثقة.

٥. يُنصح بتطبيق نظريَّات التَّعلُّم الحديثة؛ مثل: نظريَّة التَّفاعل، ونظريَّة التَّعلُّم الاجتماعيِّ؛ لتوفير بيئات تعلُّم تشجِّع على المشاركة الفعَّالة والتَّفاعل الجماعيِّ، فهذا يُسهم في تقليلِ القلق اللغويِّ من خلال تعزيز الثِّقة، وتحفيز المتعلِّمين على الممارسة دون خوف من الأخطاء.

المصادر والمراجع

المراجع العربيّة:

- القلق اللغويّ لدى دارسي اللغة العربيّة لغة أجنبيّة: الدّارس الماليزيّ أنموذجًا، صالح محجوب التّنقاريّ، الّتجديد (الجامعة الإسلاميّة العالميّة)، ماليزيا، ٢٠١٧.
https://search.mandumah.com/Record/832627
- أثر استخدام التّقنية في تطوير مهارة الكتابة الأكاديميّة لدى متعلّمي العربيّة لغة ثانية بجامعة الملك عبد العزيز، أنور بن سعد الجدعانيّ، مجلّة العلوم الإنسانيّة والطّبيعيّة، السعودية، ٢٠٢٤.
- فوبيا الكلام وعلاقته بالثّقة بالنّفس لدى عيّنة من الأطفال الأيتام، مصطفى محمّد محمّد الجلاليّ، وهبه، دراسات في الإرشاد النّفسيّ والتّربويّ، مصر، ٢٠٢٣.
- فاعليّة معمل لغات افتراضيّ في تنمية مهارتي فهم المسموع والقراءة لمادّة اللغة الإنجليزيّة لدى طالبات الصّفّ الثّاني الثّانويّ بمدينة الرّياض، وسميّة بنت سليمان بن سعد الحميديّ، مجلّة كلّيّة التّربية (أسيوط)، مصر، ٢٠١٩.
- علاقة المنطق بفلسفة اللغة عند الفارابيّ: دراسة تحليليّة بينيّة، عماد الدّين عبده العجيليّ، مجلّة كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة للبنات بالإسكندريّة، مصر، ٢٠٢٣.

- القلق اللغويّ لدى متعلّمي اللغة الإنجليزيّة لغة ثانية من النّاطقين باللغة العربيّة، أفراح العازميّ، مجلّة كلّيّة الآداب – جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٢٢.
- القلق اللغويّ القرائيّ وعلاقته بفهم المقروء لدى متعلّمي ومتعلّمات العربيّة لغة ثانية، عليّ بن أحمد آل مضواح، مجلّة تعليم العربيّة لغة ثانية، السعودية، ٢٠٢١.
- مقارنة تأثير التّغذية الرّاجعة الإيجابيّة والسّلبيّة والتّباين المعرفيّ على قلق تعلّم المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربيّة، نورالدّين پروين، دراسات في تعليم اللغة العربيّة وتعلّمها، إندونيسيا، ٢٠٢٣.
- سيكولوجيّة الطّالبات الجديدات في التّكيّف على البيئة اللغويّة في معهد دار الهجرة الإسلاميّ للبنات بمرتابورا بكاليمنتان الجنوبيّة، ماريّة الرّحميّ، *رسالة غير منشورة*، إندونيسيا، ٢٠٢١.
- تعليميّة اللغات وفق نظريّة التّفاعل الاجتماعيّ والمقاربة التّواصليّة، فدول عزّيّ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر، ٢٠٢٤.
- تأثير القلق على كفاءة مهارة الكلام للطّلّاب في المدرسة التّرقيّ المتوسّطة مالانج، عرفان عزيز، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلاميّة الحكوميّة، إندونيسيا، ٢٠٢٣.
- الخصائص السّيكومتريّة لمقياس الإدراك المعرفيّ لأطفال اضطراب طيف التّوحّد، أحمد عليّان عليّان، حسن عمران حسن عمران، وميسرة حمديّ شاكر محمود، مجلّة كلّيّة التّربية (أسيوط)، مصر، ٢٠٢٥.

- مهارات التّواصل اللغويّ الشّفهيّ اللازمة لأطفال الرّوضة (متعلّمي اللغة العربيّة النّاطقين بلغات أخرى) في ضوء المعايير الدّوليّة والعربيّة لتعليم اللغة الثّانية، محمود خليفة مبروك، جيهان عمارة، وخالد عبد المنعم، مجلّة دراسات تربويّة واجتماعيّة، مصر، ٢٠٢٠.
https://doi.org/10.21608/jsu.2020.165748
- القلق اللغويّ عند طالبات المرحلة الأولى في قسم تعليم اللغة العربيّة بجامعة الفلاح الإسلاميّة السّنّيّة كنجوع جمبر، عناية مغفرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، إندونيسيا، ٢٠٢١.
- العلاج التّحليليّ العقليّ بالحرّيّة النّفسيّة لصمّويل بشرى للحدّ من أعراض قلق الكلام لطفل متلعثم، محمود عبد الله مكادي، تامر بشرى، أحمد جلال صمّويل، وصابر، مجلّة كلّيّة التّربية (أسيوط)، مصر، ٢٠٢٤.

المراجع الأجنبيّة:

- Improving speaking skills in light of Stephen Krashen's theory at the Specialization Institute for Al-Wafiyah Book at Nurul Jadid Islamic Institute, Pitan, Probolinggo
  Agustin, K. K. D.
  Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim – **Indonesia**, 2022.
- The contribution of Vygotsky's sociocultural theory in mediating L2 knowledge co-construction
  Alkhudiry, R.
  Theory and Practice in Language Studies – **Finland**, 2022.
  https://doi.org/10.17507/tpls.1210.19
- The causes and impact of language anxiety on the speaking skill of Saudi female EFL learners
  Al-Aamer, R. A.
  Journal of the Faculty of Education – **Egypt**, 2018.
  https://doi.org/10.21608/MKMGT.2018.133060
- **Anxiety in foreign language acquisition**
  Al-Youssef, M.
  Journal of Al-Baath University for Human Sciences – **Syria**, 2017.
- **The impact of speaking anxiety on the development of communication skills**
  Altun, M.
  International Journal of Social Sciences and Educational Studies – **Iraq**, 2023.
  https://doaj.org/article/a03de02ab0c64f2d95342153407798ea
- **A review of research on Krashen's SLA theory based on WOS database (1974–2021)**
  Chen, Y.
  Creative Education – **United States**, 2022.
  https://doi.org/10.4236/ce.2022.137135
- **The effects of writing apprehension in English language on mastering the writing skill**
  Elkali, H. A.
  Sabratha University Scientific Journal – **Libya**, 2018.
- **Social Anxiety and Its Relationship with Fear of Positive Evaluation and Fear of Negative Evaluation among University Students**
  Gazo, A., Mahasneh, A., Al-Jobour, F., & Al-Adamat, O.
  Dirasat: Human and Social Sciences – **Jordan**, 2024.
  https://doi.org/10.35516/hum.v51i6.5091
- **Foreign and second language anxiety**
  Horwitz, E. K.
  Language Teaching – **United Kingdom**, 2010.
  https://doi.org/10.1017/S026144480999036X

- **Language anxiety and achievement**
  Horwitz, E. K.
  Annual Review of Applied Linguistics – **United Kingdom**, 2023.
- **Interaction hypothesis and its application in second language acquisition**
  Huang, S., Lu, Y., & Ou, Y.
  Vol. 1 No. 7 (2024): Issue 7 – **China**, 2024.
  https://doi.org/10.61173/zwhetk48
- **Linguistic anxiety among university students**
  Kalganova, G., Mardanshina, R., Kudryavtseva, M., Khusainova, A., & Mosolkova, M.
  Kazan Federal University – **Russia**, 2021.
  https://repository.kpfu.ru/?p_id=264082#
- **Educational learning theory**
  Ku, K. Y. L., Phillipson, S., & Phillipson, S. N.
  International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences (2nd ed.) – **Netherlands**, 2015.
  https://doi.org/10.1016/B978-0-08-097086-8.92150-0
- **A review of Krashen's input theory**
  Luo, Z.
  Journal of Education Humanities and Social Sciences – **China**, 2024.
  https://doi.org/10.54097/3fnf5786
- **The effect of metacognitive strategies in reducing language anxiety among Persian-speaking children in Arabic-speaking skills**
  Mardanzadeh, M., Mirzaei, F., Roshangfekr, K., & Kalashi, M.
  Studies in Arabic Teaching and Learning – **Iran**, 2024.
  https://doi.org/10.22099/jsatl.2024.48714.1196
- **A study of factors affecting and causing speaking anxiety**
  Rajitha, K., & Alamelu, C.
  Procedia Computer Science – **Netherlands**, 2020.
  https://doi.org/10.1016/j.procs.2020.05.154
- **Social learning theory Albert Bandura**
  Rumjaun, A., & Narod, F. B.
  In Science Education in Theory and Practice – **Switzerland**, 2020.
  https://doi.org/10.1007/978-3-030-43620-9_7
- **Measuring L2 anxiety: Theoretical and methodological considerations**
  Sudina, E.
  Annual Review of Applied Linguistics – **United Kingdom**, 2023.
- **The relationship between second language competence and willingness to communicate: The moderating effect of foreign language anxiety**
  Zhou, L., Xi, Y., & Lochtman, K.
  Journal of Multilingual and Multicultural Development – **United Kingdom**, 2020.
  https://doi.org/10.1080/01434632.2020.1801697

رومنة المراجع العربية:

- Al-Qalaq al-Lughawi lada Darisi al-Lugha al-‘Arabiyya Lughatan Ajnabiyya: al-Daris al-Malizi Namudhajan, Salih Mahjoub al-Tanqari, al-Tajdid (al-Jami‘a al-Islamiyya al-‘Alamiyya), Malaysia, 2017. https://search.mandumah.com/Record/832627
- Athar Istikhdam al-Taqniyya fi Tatwir Maharat al-Kitaba al-Akademiyya lada Muta‘allimi al-‘Arabiyya Lughatan Thaniya bi-Jami‘at al-Malik ‘Abd al-‘Aziz, Anwar bin Sa‘d al-Jad‘ani, Majallat al-‘Ulum al-Insaniyya wa-al-Tabi‘iyya, Saudi Arabia, 2024.
- Fubiya al-Kalam wa-‘Alaqatuhu bil-Thiqa bi-l-Nafs lada ‘Ayyina min al-Atfal al-Aytam, Mustafa Muhammad Muhammad al-Jalali, Wahba, Dirasat fi al-Irshad al-Nafsi wa-al-Tarbawi, Egypt, 2023.
- Fa‘iliyyat Ma‘mal Lughawi Iftiradi fi Tanmiyat Maharat Fahm al-Masmu‘ wa-al-Qira’a li-Maddat al-Lugha al-Injiliziyya lada Talibat al-Saff al-Thani al-Thanawi bi-Madinat al-Riyadh, Wusmiya bint Sulayman bin Sa‘d al-Humaidi, Majallat Kulliyat al-Tarbiya (Asyut), Egypt, 2019.
- ‘Alaqat al-Mantiq bi-Falsafat al-Lugha ‘inda al-Farabi: Dirasah Tahliliyya Bayniyya, ‘Imad al-Din ‘Abdu al-‘Ajili, Majallat Kulliyat al-Dirasat al-Islamiyya wa-al-‘Arabiyya lil-Banat bi-al-Iskandariyya, Egypt, 2023.
- Al-Qalaq al-Lughawi lada Muta‘allimi al-Lugha al-Injiliziyya Lughatan Thaniya min al-Natiqin bi-al-Lugha al-‘Arabiyya, Afrah al-‘Azami, Majallat Kulliyat al-Adab - Jami‘at al-Qahira, Egypt, 2022.
- Al-Qalaq al-Lughawi al-Qira’i wa-‘Alaqatuhu bi-Fahm al-Maqru’ lada Muta‘allimi wa-Muta‘allimat al-‘Arabiyya Lughatan Thaniya, ‘Ali bin Ahmad Al-Midwah, Majallat Ta‘lim al-‘Arabiyya Lughatan Thaniya, Saudi Arabia, 2021.
- Muqaranat Ta’thir al-Taghziya al-Raji‘a al-Ijabiyya wa-al-Salbiyya wa-al-Tabayun al-Ma‘rifi ‘ala Qalaq Ta‘allum al-Muhadatha lada Muta‘allimi al-Lugha al-‘Arabiyya, Nur al-Din Parwin, Dirasat fi Ta‘lim al-Lugha al-‘Arabiyya wa-Ta‘allumiha, Indonesia, 2023.
- Saykulujiyyat al-Talibat al-Jadidat fi al-Takayyuf ‘ala al-Bi’a al-Lughawiyya fi Ma‘had Dar al-Hijra al-Islami lil-Banat bi-Martapura bi-Kalimantan al-Janubiyya, Mariya al-Rahmi, Risala Ghayr Manshura, Indonesia, 2021.
- Ta‘limiyyat al-Lughat wifqan li-Nazariyyat al-Tafa‘ul al-Ijtima‘i wa-al-Muqārabah al-Tawāsuliyya, Fadul ‘Azzi, Majallat Ishkaliyyat fi al-Lugha wa-al-Adab, Algeria, 2024.
- Ta’thir al-Qalaq ‘ala Kafa’at Maharat al-Kalam li-al-Tullab fi al-Madrasa al-Tarqiyy al-Mutawassita Malang, Irfan ‘Aziz, Risalat Doktura Ghayr Manshura, Jami‘at Maulana Malik Ibrahim al-Islamiyya al-Hukumiyya, Indonesia, 2023.

- al-Khisas al-Saykumitriyya li-Miqyas al-Idrak al-Ma‘rifi li-Atfal Idtirab Tayf al-Tawahhud, Ahmad ‘Aliyan ‘Aliyan, Hasan ‘Imran Hasan ‘Imran, wa-Maysara Hamdi Shakir Mahmud, Majallat Kulliyat al-Tarbiya (Asyut), Egypt, 2025.
- Maharat al-Tawassul al-Lughawi al-Shafahi al-Lazima li-Atfal al-Rawda (Muta‘allimi al-‘Arabiyya al-Natiqin bi-Lughat Ukhra) fi Daw’ al-Ma‘ayir al-Duwaliyya wa-al-‘Arabiyya li-Ta‘lim al-Lugha al-Thaniya, Mahmoud Khalifa Mabrouk, Jihan ‘Amara, wa-Khalid ‘Abd al-Mun‘im, Majallat Dirasat Tarbawiyya wa-Ijtima‘iyya, Egypt, 2020. https://doi.org/10.21608/jsu.2020.165748
- Al-Qalaq al-Lughawi ‘inda Talibat al-Marhala al-Ula fi Qism Ta‘lim al-‘Arabiyya bi-Jami‘at al-Falah al-Islamiyya al-Sunniyya Kanjuq Jember, ‘Inayah Maghfira, Risalat Majistir Ghayr Manshura, Jami‘at Maulana Malik Ibrahim al-Islamiyya al-Hukumiyya, Indonesia, 2021.
- al-‘Ilaj al-Tahlili al-‘Aqli bi-al-Hurriyya al-Nafsiyya li-Samwil Bushra li-Hadd min A‘rad Qalaq al-Kalam li-Tifl Mutala‘thim, Mahmoud ‘Abd Allah Makadi, Tamer Bushra, Ahmad Jalal Samwil, wa-Sabir, Majallat Kulliyat al-Tarbiya (Asyut), Egypt, 2024.